مجلة أبحاث
ISSN: 0834-2170
EISSN2661-734X
المجلد 06 / العـدد: 02 (2021)، ص 487– 502

المناهج التعليمية ودورها في تعزيز روح الانتماء الوطني عند المتعلم

The role of educational curricula on the reinforcement of the learner's citizenship

د.بوطالية يمينة ، جامعة البليدة02 ، y.boutalia@univ-blida2.dz

تاريخ الاستلام: 30 /2021/06م تاريخ القبول: 05 /2021/10 تاريخ النشر: 31 /2021/12

ملخص:

هدف هذا المقال إلى التعريف بمدى مساهمة المناهج التعليمية بمختلف أنواعها في تفعيل التربية على المواطنة وتعزيز وترسيخ قيم روح الانتماء الوطني لدى المتعلمين، علاوة على رصد بعض النماذج النظرية المناسبة لتفعيل دور المنظومة التربوية في ذلك، مع مناقشة المعوقات التي تحول دون تحقيق هذا الدور، واعتمدنا على المنهج الوصفي التحليلي (تحليل الموضوع) وخلصت الدراسة الى إن المناهج التعليمية الرسمية هي المعنية بالدرجة الأولى بغرس مفهوم الانتماء وحب الوطن والاعتزاز بالهوية الوطنية لدى المتعلمين، وأن نجاح هذا الدور يعتمد على مدى إيمان القائمين على الفعل التربوي بأهمية المناهج في تكوين أجيال مرتبطة بوطنها مدافعة عنه فكريا وعقائديا وسلوكيا تتمتع بروح معنوية عالية.

الكلمات المفتاحية: المناهج التعليمية، التربية على المواطنة، الانتماء الوطني، الروح المعنوية ، القيم الانسانية

Summary :

This study aimed at revealing the extent to which the educational curricula contribute to the reinforcement of the learners' citizenship education and the level of values of their national affiliation. In addition to that ,this study also aimed at uncovering some of the relevant theoritical models that help the educational system fulfill this role as well as discussing some of the drawbacks that undermine it.

The results revealed that the formal educational curricula are primarily concerned with instilling the concept of national affiliation and citizenship among learners. And that the success of that role stems from the responsibles' belief in the importance of the curricula in developing generations that are faithfully attached to their nation and willing to devote themselves to protect it.

Keywords : educational curricula,citizenship education,national affiliation,morale. human values

مقدمة

يعتبر الإنسان ركيزة التنمية وهو المحرك الأساسي والمنتج في هذا الكون ، كما أنه سيبقى العنصر البشري الفعال والمؤثر في تحقيق أهداف المجتمع نحو التنمية الشاملة ، و تعد التربية الوسيلة الوحيدة التي من خلالها يتم تكوين هذا الإنسان ، فكل دولة بحاجة إلى فلسفة تربوية تقود وتوجه وترشد الأنظمة التربوية في رسم سياستها التربوية وتحديد إستراتيجياتها، وصياغة أهدافها بما يضمن لها تحقيق النهوض العلمي والتربوي لأبنائها ، و لا يتحقق هذا إلا ببناء مناهج تعليمية شاملة تحقق الأهداف المرسومة المنبثقة عن فلسفتها التربوية. لذلك تلعب المناهج التعليمية دورا مهما في العملية التعليمية وتعد المنهل الخصب الذي يزود الطلبة بالمعلومات و المعارف ويغرس في نفوسهم القيم والاتجاهات الايجابية، و لما كان المجتمع يتغير و يتطور تبعا لتغيرات البيئة والثقافة والعلم، فلابد للمناهج أن تتطور لتكون باستمرار صورة واضحة تعكس حالة المجتمع و ثقافته وحاجاته (ابو صعيليك ، 1999) . ولهذا يعتبر المنهاج التعليمي من المقومات الأساسية المكونة للنّظام التربوي حيث يحظى باهتمام كبير من طرف الدّول التي تسعى إلى تحسين مردودها، والارتقاء بمكانتها والحفاظ على هيمنتها، فهي تعتبره من أهم وسائل الاستثمار في الموارد البشرية فمن خلاله تبني الفرد الذي تطمح إليه والذي يحقق لها التّنمية الشّاملة.

وللمناهج التربوية أهمية كبيرة في إعداد الأجيال الناشئة بما يتفق و الفلسفة التي يعتنقها المجتمع و المبادئ والقيم التي يرتضيها وهو كذلك أداة فعالة في معالجة المشكلات التي يعانيها المجتمع وفي مقابلة التحديات التي تواجهه ولكي ينجح المنهج التعليمي و يؤدي الأدوار المطلوبة منه ويحقق الأهداف المرجوة منه يجب مراعاة الأسس الفلسفية والاجتماعية والنفسية و المعرفية عند الشروع في عملية تخطيطه وتصميمه وتنفيذه ،ورغم أهمية تلك الأسس جميعها في عملية بناء المنهاج وفي نجاح مهمته إلا أن الأساس الاجتماعي يعد أقوى أسس المجتمع وخصوصياته وعاداته وتقاليده و قيمه و طموحاته و مشكلاته التي تختلف من مجتمع لأخر (سعادة و إبراهيم ،1991) .

ومن خصائص المناهج التعليمية أنها تتناول جميع الخبرات والأنشطة التعليمية التي تقدمها المدرسة وتشرف على تنظيمها من اجل تحقيق أهداف محددة مثل تنمية القدرات المعرفية للمتعلم تتماشى مع خصائصه النمائية وقدراته العقلية، وزرع القيم والاتجاهات الايجابية نحو ذاته ونحو الآخرين ونحو الوطن. وكذلك تنمية الحس المدني لدى المتعلمين وتربيتهم على قيم المواطنة وإعدادهم للمساهمة في دعم أسس مجتمع متضامن يقوم على العدل والإنصاف والمساواة بين المواطنين في الحقوق والواجبات. ومن هذا الاتجاه تعتبر المدرسة من خلال المناهج التعليمية المجال الأنسب لتدريب المتعلمين على الممارسة الفعلية لمختلف القيم والاتجاهات وتنشئتهم على المواطنة داخل الفضاء المدرسي من خلال مواقف عملية ووضعيات تربوية ذات علاقة مباشرة بهذه القيم.

ومن المعروف أن المنظومة التربوية في الجزائر قد أولت الاهتمام و العناية بهذه المواضيع وخاصة مسألة المواطنة و التربية عليها و التي كانت لابد أن تكون الأولى ضمن انشغالات التربية باعتبارها أهم الإستراتيجيات الأمنية التي تؤمن السلام للمجتمع وخصوصا بعد الأزمة السياسية التي عرفتها الجزائر، فالمجتمع الجزائري بحاجة إلى تكوين مواطنين فعالين و مسؤولين يستوعبون مفهوم المواطنة و يمارسونه فعلا و فكرا و سلوكا، و لتحقيق هذه الغاية لابد للمدرسة باعتبارها أهم مؤسسات النظام التربوي أن تتحول إلى مجتمع مصغر يتعلم فيه التلميذ ممارسة الحياة الاجتماعية كما يتعلم أن يكون مواطنا فعالا باكتساب مبادئ و قيم المواطنة و ذلك بما يتوجب من حرية الرأي والتعبير و احترام الآخر و بيان الحقوق و الواجبات، و المشاركة الفعلية في جميع الأنشطة المدرسية و في صنع القرار، و تبني الديمقراطية كأسلوب للتعامل و اعتماد الحوار والمناقشة و توفير الجو المناسب لاستيعاب هذه القيم والمبادئ، و هذا لن يتم إلا بتحقيق التكامل بين الأنساق الفرعية للمدرسة من نظام مدرسي ومناخ مدرسي ومنهاج تربوي (النقيب، خلدون 1993).

ومن هنا تتأكد أهمية التربية على المواطنة من كونها عملية متواصلة لتعميق الحس والشعور بالواجب تجاه الوطن، وتنمية الشعور بالانتماء إليه والاعتزاز به، وغرس قيم الوطنية، الأخوة، الاحترام، النظام والتفاهم والتعاون بين المواطنين، وكذا تعريف المتعلمين بالمؤسسات الوطنية المختلفة ودورها الحيوي في الحفاظ على أمن وسلامة الوطن.

ومما سبق تتضح أهمية التربية على المواطنة في حياة الأفراد والمجتمعات المعاصرة، مما يتطلب الاهتمام بها وملاحظة وقياس سلوك المواطنة لدى المتعلمين الذي يترسخ من خلال المناهج والمقررات الدراسية التي يتعرض لها في مختلف المراحل التعليمية، هذه الأهمية تدفعنا الى التساؤل عن مدى مساهمة المناهج التعليمية بمختلف أبعادها في غرس وتفعيل التربية على المواطنة عند المتعلم؟ وما مدى أهمية المناهج في تعزيز روح الانتماء الوطني بغية زيادة التلاحم بين أفراد المجتمع الواحد وتوحيد الأهداف والغايات التي يسعى المجتمع الى تحقيقها؟

وللإجابة على هذا التساؤل قامت الباحثة بتحديد أهم المفاهيم ذات العلاقة بالموضوع وهي، المواطنة، التربية على المواطنة، والانتماء. ليتم توضيح كيفية مساهمة المناهج التربوية الحديثة المتزامنة مع الإصلاحات التربوية التي تعرفها المنظومة التربوية في الجزائر، كل هذا تم وفق مبادئ المنهج الوصفي التحليلي الذي سمح لنا بتحليل مختلف المفاهيم وربطها بقيم المواطنة كمتغير رئيسي في دراستنا.

1-مفهوم المواطنة

يشير مفهوم المواطنة الى العلاقة التي تربط الفرد بالدولة التي يستقر فيها ويحمل جنسيتها وينتمي إليها عاطفيا ووجدانيا. بما تتطلبه هذه العلاقة من ممارسة فعلية للحقوق والواجبات على أرض الواقع وفي جميع المجالات السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية. كما تشير المواطنة الى نظام من المعتقدات والقيم، المبادئ وأساليب الحياة، وأنماط الأداء والعمل التي يلتقي فيها أبناء المجتمع و يتميزون بها ، وتعبر على

حق الفرد في العيش الكريم والسعيد والآمن في ظل الحكم الراشد، لخدمة الوطن وتكوين مواطن صالح يحب وطنه ويدافع عنه .(محسن علي عطية، 2013 ص13) فالمواطنة إذن هي علاقة الإنسان بهذا الوطن وهي قضية اعتبارية خاضعة للتطور وخاضعة للارتفاع والهبوط من خلال نوعية العلاقة بين هذا الإنسان والأرض أو المجتمع. فلو افترضنا أن هذا الوطن بدساتيره ومواقفه السياسية أساء للإنسان الذي يعيش على أرضه، نجد أن علاقة المواطنة تضعف بطبيعة الحال. ولذا المواطنة ليست شيئاً مقدساً او أثيرياً او مثالياً، فعلاقة المواطنة تشتد أو تقوى إذا أعطي لهذا الإنسان حقوقه واستجيب لحاجاته الأساسية. فالوطن بهذا المعنى ليس هو الأرض وإنما هو النظام السياسي الذي يعطي لصفة مواطنيه الثبات والاستقرار.

وحسب ما جاء في بيان منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة الصادر في 2015: وقد أدى الاهتمام المتزايد بالمواطنة العالمية إلى إيلاء المزيد من الاهتمام للبعد العالمي للتربية على المواطنة، ينطوي فهم اليونسكو للتربية على المواطنة والآثار المترتبة على السياسات والمناهج والتدريس والتعلم العالمية على ثلاثة أبعاد أساسية، التي تعتبر مشتركة بين التعريفات والتفسيرات المختلفة للتربية على المواطنة العالمية. تعتمد هذه الأبعاد النظرية الأساسية على مراجعة الأدبيات والأطر النظرية والمقاربات والمناهج في التربية على المواطنة العالمية، فضلاً عن الاستشارات الفنية وعمل منظمة اليونسكو مؤخراً في هذا المجال. ويمكن أن تستخدم كأساس لتحديد أهداف التربية على المواطنة العالمية وأهداف التعلم والكفاءات، وكذلك الأولويات لتقويم وتقييم التعلم. وتشمل هذه الأبعاد النظرية جوانب أساسية من المجالات الثالثة للتعلم وهي : المجال المعرفي والمجال الاجتماعي العاطفي والمجال السلوكي ويمكن تلخيصها كالأتي :

المجال المعرفي: ويتمثل في المعارف ومهارات التفكير الضرورية لفهم العالم وتعقيداته بشكل أفضل . وبصورة اوضح الوعي بحقوق الفرد وواجباته وفهمه للدستور ودور واهمية القانون ونظام الحكم في البلاد وتعرفه على كافة المعلومات السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية من اجل المساعدة على حل مشكلات المجتمع وقضايا الوطن.

المجال الاجتماعي العاطفي: ويتمثل في القيم والسلوكيات والمهارات الاجتماعية التي تمكن المتعلمين من النمو على المستوى العاطفي والنفسي والجسدي ما يسمح لهم بالعيش معا مع الآخرين على أساس الاحترام والسلام . والمقصود هنا الكفاءة الاجتماعية في التعايش مع الآخرين والعمل معهم في ظل القيم الاجتماعية مثل العدل والمساواة والسلام والتسامح والحرية والديمقراطية.

المجال السلوكي: التصرف والأداء والتطبيق العملي والالتزام. وبصورة أدق امتلاك الفرد العديد من المهارات مثل المشاركة في اتخاذ القرار وإصدار الأحكام واكتساب مهارة التفكير الناقد واحترام أراء الآخرين، ومنه يصبح الفرد يفكر بعقلانية أكثر ومنطق فيما يقول ويفعل.

2- مفهوم التربية على المواطنة

يتفق المختصون على اعتبار التربية على المواطنة من الأهداف الأساسية والضرورية لكل نظام تربوي، في حين يختلفون حول تعريفها ومفهومها، فمثلا يرى (اليس Ellis, 1981: P 30) أن التربية على المواطنة هي إعداد التلاميذ لدورهم في المجتمع كمسئولين وصانعي قرار ومواطنين يرعون مصالح الوطن. بينما يرى (Philippe Meirieu 2005) أن الدولة يجب أن تضمن من خلال النظام التربوي ترسيخ قيم المواطنة لكل من يغادر المدرسة ليصبح له القدرة على فهم العالم والمجتمع اللذين سيكون مطالبا بأداء أدواره فيهما سواء أكان ذلك على المستوى الفردي أم المهني أو السياسي.

ويرى (الربيعي،2007) أن مساهمة التربية في تحقيق التنمية المستدامة يأتي من الإيمان بأهمية الأخذ بمفهوم التربية النوعية التي تركز على المخرجات الكيفية وليست المخرجات الكمية، مع التركيز على الإنتاج النوعي وتوفر المهارات الحياتية لتقديمها للمتعلم، بدلا من التركيز على الحفظ والتلقين والتقليد لأن الاطار البشري المدرب والمؤهل يسهم بصورة مباشرة في التنمية الاجتماعية المستدامة من خلال الانخراط في سوق العمل وخطط برامج التنمية، وبالتالي لا بد من التركيز على المهارات الأدائية في التربية النوعية حيث يكتسب الإنسان مهارات يدوية وفنية وإبداعية وأدائية وعملية إلى جانب المهارات العملية المهمة للتنمية وعوامل نجاحها فالمجتمعات تقاس بقدرتها النوعية المتمثلة في كفاءات أبنائها وقدراتهم المتميزة علميا وعمليا.

ونستخلص مما سبق أن التربية على المواطنة تتمثل في تنمية الوعي بالحقوق والواجبات والمسؤوليات الفردية والجماعية والتدرب على ممارستها، أي العمل على تكوين الفرد كمواطن واعي ممارس لحقوقه وواجباته في إطار الجماعة التي ينتمي إليها بكل وعي ومسؤولية حتى يصل للتواصل الايجابي مع محيطه. والتربية على المواطنة هي من خصائص المناهج التعليمية الحديثة بحيث تهدف إلى تنمية روح الانتماء عند المتعلم في العملية التعليمية، و تزوده بالمعارف والمهارات والقيم التي تعده للاندماج في المجتمع والمشاركة في كل المسؤوليات السياسية والاجتماعية والاقتصادية بما يخدم الوطن ويساهم في تقدمه وازدهاره .

3- تعزيز الانتماء

3- 1- التعزيز : التعزيز سلوك لفظي او غير لفظي يأتي عقب السلوك وهو التعبير عن مدى الموافقة او الرفض لهذا السلوك ، فقد يكون مثلا المكافأة بعد نجاح او عقاب بعد خطأ . وهو عملية تدعيم السلوك المناسب أو زيادة احتمالات تكراره في المستقبل بإضافة مثيرات ايجابية او إزالة مثيرات سلبية بعد حدوثه، ولا تتوقف وظيفة التعزيز على زيادة احتمالات تكرار السلوك في المستقبل، فهو ذو أثر ايجابي من الناحية الانفعالية أيضا، فالتعزيز يؤدي إلى تجويد مفهوم الذات وتحسينها، وهو أيضا الدافعية ويقدم تغذية راجعة بناءة. ويعرف التعزيز وظيفيا من خلال نتائجه على

السلوك، فإذا أدت توابع السلوك إلى زيادة احتمال حدوثه في المستقبل تكون تلك التوابع معززة ويكون ما حدث تعزيزا، فالتعزيز يكون قد حدث إذا كان ما فعلناه قد عمل بالفعل على تقوية السلوك. (عناية حسن، 2014)

ويعد التعزيز وسيلة فعالة لزيادة مشاركة المتعلم في الأنشطة التعليمية المختلفة التي تؤدي إلى زيادة التعلم. ومن جهة أخرى إذا لم تعزز الاستجابات الآنية فالمتعلم في هذه الحالة يواجه مشكلة في عملية التعلم، حيث سيعمل المتعلم على تجربة عدد من الاستجابات حتى يطور استجابة واحدة تساعده على تقديره لذاته وزيادة شعوره بالنجاح. فالتعزيز يقوم بإثارة دافعية المتعلم نحو التعلم ودفعه إلى بذل مجهود أكبر وأداء أقوى لتحقيق أهدافه، كما أن تأثير التعزيز لا يقف عند سلوك الطالب المعزز وحده فقط وإنما يتعدى ذلك التأثير في سلوك بقية زملائه من الطلاب.

ومما سبق نستنتج الارتباط الوثيق بين التعزيز والسلوك المصاحب وعليه تكمن أهمية فاعلية التعزيز في العملية التعليمية، فالطالب في المدرسة يكتسب المعلومات اكتسابا بحيث هذا الاكتساب ترافقه عملية واسعة يحتل السلوك أهمية كبرى فيها، ولذلك يأتي دور التعزيز في توجيه السلوك نحو الغاية او الهدف الذي يريده الأستاذ من المتعلمين. حيث يمنع التعزيز السلبي تكرار السلوك الغير مرغوب به لدى المتعلمين ويعلمهم الكثير من القيم والآداب والواجبات

3-2- الانتماء

الانتماء لغة هو كلمة مأخوذة من النماء بمعنى الزيادة والعلو والارتقاء ويقال انتمى فلان إلى فلان إذا ارتفع إليه في النسب (ابن منظور ،1971) ويعرف بأنه "الارتباط الوثيق بالشيء موضوع الانتماء سواء كان هذا الارتباط بجماعة مباشرة أو مرجعية بهدف تقبل الآخرين وتقبلهم له "

فإذا كان الانتماء في اللغة هو الانتساب إلى شيء ما، بمعنى تمسك الفرد بعنصر من عناصر البيئة التي تحيط به. فاصطلاحا يشير إلى انه شحنة عقلية وجدانية كامنة بداخل الفرد تظهر في المواقف ذات العلاقة بالوطن على مستويات مختلفة و في مجالات مختلفة يمكن الاستدلال عليها من خلال مجموعة من الظواهر السلوكية الصادرة عن الفرد بحيث تكون تلك الظواهر معبرة عن موقف الفرد و رؤيته تجاه ما يتعرض له من مواقف سواء عبر عنها بشكل ايجابي أم بشكل سلبي (فوز عبدالله (2016، ص69) .

وفي ضوء ما سبق يتضح لنا وجود ارتباط بين كل من المواطنة و بعض المفاهيم الأخرى مثل الوطنية والانتماء فإذا كانت الوطنية تعبر عن إحساس الفرد بالانتماء و الولاء والفخر اتجاه وطنه ،فان المواطنة تفرض على أفرادها درجات من المسؤولية والواجبات والحقوق والالتزام تجاه هذا الوطن .ومنه نستنتج أن العلاقة بين الانتماء والمواطنة علاقة تكاملية فالانتماء الوطني لن يتشكل في نفوس المواطنين إلا بالإدراك الجيد لمفهوم المواطنة، وبالنظر إلى مفهوم الانتماء الوطني اصطلاحا نجد أن النظرة إليه تختلف بناء على رأي الباحثين حوله ،فهو يستخدم للدلالة على

العلاقات والعواطف التي تربط الفرد بالجماعة أو رموزها ، والإخلاص لما يعتقد الفرد انه صواب كالأسرة والعمل و الوطن وشعوره بالاعتزاز نحوهم ، أي انه ارتباط يجمع بين الفرد والمجتمع ينتج عنه حقوقا وواجبات ملزمة ، وهذا الارتباط قد يكون ارتباط داخلي وخارجي للفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه، ويقصد بالارتباط الداخلي هو القوة العاطفية التي تربط الفرد بالمجتمع الذي يعيش فيه ارتباطا وثيقا ويمكن ملاحظته في مختلف مجالات الانتماء، أما الارتباط الخارجي هو ارتباط يتمثل في كافة النواحي الشكلية المنعكسة من الارتباط الداخلي عن سلوك الفرد وتصرفاته . ويعتبر الانتماء أيضا انه حاجة إنسانية أو شحنة أو رغبة أو شعور، إلا أنها كلها تؤكد على استحالة أن يعيش الفرد بدون انتماء ، وهذا الانتماء يولد مع الفرد بهدف إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية و الضرورية من الأسرة إلى المجتمع إلى الوطن .

3-3- الانتماء الوطني

ولقد تناول بعض المهتمون بالكتابة في مضمون الانتماء الوطني كاتجاه إيجابي مدعم بحب المواطن لوطنه، وهذا الشعور يتواجد في قلب الفرد في كل حين، فهو يعتز بهويته الوطنية، ويكون منشغلا ومهتما بقضايا الوطن، وعلى وعي وإدراك بمشكلاته، وملتزما بالمعايير والقيم الإيجابية التي تعلي من شأنه، وتنهض به، محافظا على مصالحه، وثرواته، ومشاركا في الأعمال الجماعية في الوطن. (لطيفة إبراهيم ،2000)

والانتماء الوطني هو من أهم القيم المواطنة التي يجب أن يحرص عليها المجتمع بكل مؤسساته التعليمية والاجتماعية وغرسها في نفوس أبناء الوطن مع التعزيز الدائم لهذه القيم، و الاعتزاز بالوطن هو شعور الفرد بالانتماء الحقيقي له وحمايته و التضحية لأجله مع الالتزام بالمناهج التربوية حول التربية على المواطنة المحددة في التعليم وهذا من خلال التفاعل مع احتياجات هذا الوطن وتحقيق متطلبات رقي و تقدمه و صولا إلى أعلى درجات الإخلاص له .

ومنه نستنتج أن الانتماء الوطني هو الرغبة القوية التي تدفع الفرد للدخول في إطار اجتماعي فكري ثقافي معين بحيث يمكن تحديدها من خلال مجموعة من الممارسات السلوكية الصادرة عن الفرد، وتكون تلك الممارسات معبرة عن موقف الفرد ورؤيته تجاه ما يحدث من مواقف في مجتمعه، مؤكدا على وجود ارتباط وانتساب نحو وطنه باعتباره عضوا فيه معتزا بهويته. أي إحساس هذا الفرد بأنه جزء من وطنه فيتعلق به ويكن له الولاء، و يظهر ذلك من خلال احترامه لقوانين وطنه والتزام بها ومحاولة الارتقاء به والمحافظة على ثرواته، إذن الانتماء حاجة ضرورية من الحاجات الهامة التي تشعر الفرد بالروابط المشتركة بينه وبين أفراد مجتمعه و تنمي لديه مفهوم الحقوق والواجبات اتجاه هذا الوطن ،وأحيانا هناك أنماط من السلوك التي يصعب تفسيرها قد تكون نتيجة لفشل الفرد في الشعور بالانتماء وإحساسه بالعزلة النفسية و الاجتماعية ،إذ قد يلجا الفرد في هذه الحالة إلى مصادر بديلة يوجه إليها اهتمامه، وقد تنتج عنها سلوكيات غير مرغوب فيها مثل الانحراف السلوكي و العنف بكل أنواعه و الهجرة الغير

شرعية و التعصب الفكري و الأفكار السلبية تجاه الوطن والأنانية والكراهية والتشتت والتي لها عواقبها السيئة على الأفراد والمجتمع ،وبتالي غياب الانتماء الوطني خطر يهدد حياة أفراد المجتمع و الوطن ككل .

4-أبعاد الانتماء الوطني

وتشمل كل من الواجبات والحقوق والأمانة والشجاعة واحترام القوانين والمشاركة والهوية والجماعة والالتزام، ونظرا للتداخل الموجود فيما بين هذه الأبعاد، فيمكن دمجها في أبعاد رئيسية يقاس بها الانتماء الوطني وهي كالاتي

4-1-الهوية

إنَّ الهوية منظومة متكاملة من المعطيات النفسية والمادية والمعنوية والاجتماعية، تنطوي على نسق من المعلومات أو العمليات المعرفية أو التكامل المعرفي، وتتميز بوحدتها التي تتجسد في الروح الداخلية التي تنطوي على خاصية الإحساس بالهوية والشعور بها، فهي وحدة من المشاعر الداخلية التي تتمثل في وحدة العناصر المادية والنفسية المتكاملة التي تجعل من الشخص يتمايز عن سواه ويشعر بوحدته الذاتية .و يرى(ميلر) أن الهوية" نمط الصفات الممكن ملاحظتها أو استنتاجها، والتي تظهر الشخص وتعرفه وتحدده لنفسه وللآخرين، ويقسم ميلر الهوية إلى شقين: الهوية الذاتية التي تشير إلى الشخص كما يتصوره الآخرون، والهوية الموضوعية العامة التي تشير إلى الشخص كما يراه الآخرون . (محمد إبراهيم ، 2002)

إذن يسعى الانتماء إلى توطيد الهوية التي تعتبر دليلا على وجود الانتماء لأنها نوع من العلاقة المبنية مع المحيط الطبيعي للفرد بكل عناصره والمجسدة مثلا في اللغة والدين والفكر والقيم والأقوال والأفعال والتصورات وكل أنواع النشاط الإنساني، فهو يدعم الهوية ويقويها أي أن الهوية هي نتاج الانتماء. وتعد الهوية من أكثر الحاجات الإنسانية اهتماما في الجنس البشري وهي سيرورة ديناميكية، فعندما يدرك الفرد هويته يستطيع ان يعرف من هو ومن يكون؟ وما سبب وجوده؟ وما الأهداف التي يسعى إليها؟ ومن ثم تظهر مجموعة من السلوكيات والتي تعتبر مؤشرات للدلالة عن الهوية وبالتالي الانتماء.

4-2- الجماعة

إن الروابط الانتمائية تؤكد ميل الفرد نحو الجماعة التي هي وحدة اجتماعية يتميز أفرادها بدرجة من الوعي المشترك بوجود الجماعة ، ويسود بينهم تفاعل اجتماعي و اتصال قوي و قابلية التأثير والتأثر و أنشطة متبادلة على أساسها تحدد الأدوار والمكانة الاجتماعية للأفراد ،و هذا وفقا لمعايير وقيم تهدف إلى إشباع حاجاتهم ورغباتهم والتفاعل مع الهدف العام للجماعة التي يندمجون فيها ،والتي يسودها الاحترام والتماسك والتعاون و الرغبة في المشاعر الوجدانية الدافئة التي تعزز الجماعة بالحب والتفاعل والاجتماعي ،و شعور الفرد بالحاجة إلى التفاهم والتعاون مع غيره

،والاستماع إليهم والنقد البناء مع امتلاكه لمهارة تقبل نقد الآخرين وإتباع أسلوب علمي في التفكير وكذا احترام نظام الجماعة والامتثال لقوانينها . كل هذه الأمور جميعها تعمل على تقوية الانتماء من خلال الاستمتاع بالتفاعل المتواصل والمودة والاحترام المتبادل بين أفراد المجتمع.

4-3- الالتزام

الالتزام يدل على الاندماج و الرغبة و القبول و الاستعداد والتمسك بالنظم والمعايير الاجتماعية، لان الإنسان كائن اجتماعي يعيش مع الآخرين و تربطه بهم علاقات تشعره بالثقة و المسؤولية ،وهنا تؤكد الجماعة على الانسجام والتناغم والإجماع وبالتالي يمكننا القول أن الالتزام جزء من الانتماء الوطني الذي يتمثل في تنمية مشاعر الفرد نحو المجتمع الذي يعيش فيه ، والالتزام أيضا هو حالة نفسية تتمثل في تمسك الفرد بمجتمعه وعقيدته الدينية و لغته وثقافته وقوانينه و عاداته، و كذا اقتناعه بالأهداف التي يسعى لتحقيقها ، فالأمر الذي ينعكس على سلوكه من اجل الالتزام لتحقيق ذلك . ويجب على الفرد أيضا أن يثق ويحترم المعايير والمبادئ والقيم الوطنية لمجتمعه ويلتزم بها كما عليه الدفاع عنها وقت الحاجة والتضحية في سبيلها.

4-4 – الاحترام: يسعى الإ نسان دائماً للارتقاء بمكانته، وكسب احترام ومحبة الأشخاص في البيئة المحيطة له، حيث إنّ شعور الفرد بتقدير أفكاره ومشاعره يعطيه دافعاً أكبر للإبداع والإتقان في العمل، ما يعود بالنفع والتقدم على منظومة العمل ككل. (katie , 2018 Martinelli) و إذا توفرت هذه الظروف فان ذلك يؤدي إلى :

- تقليل الضغوط والتوتر: إنّ تبادل الاحترام بين الموظفين يخفف من التصادمات والمشاحنات، ويرفع مستوى التواصل ويعزز العمل بروح الفريق.

- زيادة الكفاءة والمعرفة: يعزى ذلك إلى توفر بيئة صحية لتبادل الأفكار والقدرة على الابتكار، ما يُحوّل الهدف من مصلحة الفرد إلى العمل لأجل مصلحة الفريق والمنظومة ككل.

4-5 الديمقراطية: تعتبر الديمقراطية أحد أساليب التفكير والقيادة والتي تتجلى من خلال الممارسات والأقوال بحيث يرددها الافراد في حياتهم اليومية ليعبروا عن ثلاثة عناصر أساسية حسب (حسين صلاح ،2006) وهي:

- تقدير قدرات الفرد وإمكاناته مع مراعاة الفروق الفردية وتكافؤ الفرص والحرية الشخصية في التعبير عن الآراء والمواقف في إطار النظام العام الذي يفرضه المجتمع.

- شعور الفرد بالحاجة إلى التفاهم والتعاون مع الغير، وان تتاح له الفرصة للنقد وتقبل نقد الآخرين بصدر رحب وأن تكون الانتخابات الحرة والنزيهة وسيلة اختيار القادة والمسيرين لشؤون البلاد.

– إتباع الأسلوب المنطقي في التفكير، بحيث يتفاعل الفرد مع بقية أفراد المجتمع ويقدم ويأخذ في إطار تفكير موضوعي منطقي يسمح ببروز أصحاب الأفكار القيمة التي يمكنها أن تساهم في تنمية المجتمع من جميع جوانبه.

ومنه نستنتج أن الديمقراطية لم تقم من فراغ وإنما هي أفعال وممارسات ومهارات مكتسبة لابد من النظر إليها في حد ذاتها كونها قيمة أساسية من قيم الانتماء لوطن معين، وهذا لا يتحقق إلا بحصول كل فرد من المجتمع على حقوق وفرص متكافئة في التعليم والمشاركة الاجتماعية والسياسية والتوظيف. فلو افترضنا مثلا أن هذا الوطن بدستوره ومواقفه السياسية أساء للفرد الذي يعيش على أرضه، نجد أن علاقة المواطنة تضعف بطبيعة الحال. مما يعني أن المواطنة ليست شيئاً مقدساً او أثيرياً او مثالياً أو معطى بصورة تلقائية، فعلاقة المواطنة تشتد او تقوى إذا منح الفرد حقوقه واستجيب لحاجاته الأساسية. فالوطن بهذا المعنى ليس هو الأرض وإنما هو النظام السياسي الذي يعطي لصفة مواطنيه الثبات والاستقرار والشعور بالأمان.

5-أهمية المنهج الخفي والتربية على المواطنة

يحتل مفهوم المنهج الخفي (Curriculum Hidden) مكانة مميزة في مجال العلوم التربوية المعاصرة، وهو يشير حسب (Perrenoud, 1984). مختلف الفعاليات التربوية المضمرة التي تقع خارج دائرة المعلن والمبرمج والواضح في المؤسسة المدرسية. ووفقا لهذا التصور، فإن مفهوم المنهج الخفي يشكل أحد المفاهيم التي توظف للكشف عن الجوانب المضمرة في الحياة الاجتماعية التربوية، حيث تعلم المدرسة شيئا آخر أو أكثر مما تعلنه في برامجها ومناهجها النظرية والرسمية.

فإذا كان المنهج بالمعنى العام مسار تعلمي متكامل يستجمع في ذاته مختلف الفعاليات التربوية الحيوية الشعورية واللاشعورية الواقعية والشكلية، الاعتباطية منها والتعسفية، ما هو منظم وما هو وليد المصادفة. ففي دورة هذا التفاعل التربوي يتوجب علينا أن نتقصى حدود وأبعاد المنهاج الخفي، وأن نحدد صلاته بالمنهج الحقيقي من جهة أو بالمنهاج الشكلي الرسمي من جهة أخرى.

يشير المنهج المخفي إلى الدروس والقيم والمنظورات غير المكتوبة وغير الرسمية وغير المقصودة التي يتعلمها التلاميذ في المدرسة. فبينما يتكون المنهاج "الرسمي" من المحتويات والدروس وأنشطة التعلم التي يعلن عنها رسميا من طرف القائمين على وضع المناهج ويشارك فيها الأساتذة والمتعلمين فإن المنهاج الخفي يتكون من رسائل أكاديمية واجتماعية وثقافية غير معلن عنها أو ضمنية يتم توصيلها للمتعلمين أثناء وجودهم في المدرسة.

وعند الحديث عن مفهوم التربية على المواطنة وكيفية مساهمة المنهج الخفي في تشكلها عند المتعلم، لابد من الإقرار في البداية بأن المتعلمين يستوعبون مختلف المحتويات مع أقرانهم والمعلمين وغيرهم من البالغين الذين يحتكون معهم، فهم يتعلمون بطريقة خفية في كثير من المواقف أشياء كثيرة مثل كيفية النظر والتعامل مع فئات اجتماعية مختلفة من الأفراد أو الأفكار والسلوكيات التي تعتبر مقبولة أو غير مقبولة من طرف المجتمع، كما يمكن أن يتعلم التلميذ من خلال تفاعله مع الأساتذة والزملاء بتقليدهم ومحاكاة بعض سلوكاتهم وطريقة تعاملهم مع بعض المواقف فقد

يتعلم الصدق والأمانة واحترام الغير والاستماع الى أراءهم وتقديرها ، كما قد يتعلم قيم سلبية مثل الكذب والنفاق وعدم احترام الغير والأنانية وغيرها من السلوكات التي تتنافى وروح المواطنة وقيمها المحلية والعالمية.

ويشير (Isambert-Jamati, 1984) أن القيم السائدة لدى السباب حول الوطن والمواطنة والديمقراطية والأمانة والحكم الراشد ودور الفرد داخل المجتمع. كل هذه القيم ذات العلاقة بالوطنية يمكن أن تكتسب بطريقة غير مباشرة بفعل المنهج الخفي، وبطريقة غير معلنة وغير معروفة من طرف المتعلمين والمعلمين والمجتمع ككل. ولأن القيم والدروس التي يعززها المنهج الخفي غالبا ما تكون الوضع القائم المقبول، فقد يفترض أن هذه الممارسات والرسائل "الخفية" لا تحتاج إلى تغيير – حتى لو كانت تسهم في سلوكيات ونتائج غير مرغوب فيها، سواء كان ذلك العنف مثلا، والصراعات، النزعة العرقية وازدراء الاخر أو انخفاض مكانة العلم والمتعلم في المجتمع وهي قيم سالبة من شأنها أن تؤثر سلبا على علاقة الفرد بوطنه وتجعله يكون مجموعة من القناعات الذاتية حول الوطن الذي يعيش فيه ويصبح يتصرف مستقبلا وفقا لهذه القناعات. (Gonzales, Monica ,2007).

وتجدر الإشارة إلى أن المنهج الدراسي الخفي يمكن أن يعزز المعارف والقيم المستفادة من المنهج الرسمي، أو يمكن أن يتعارض مع ما يقدمه المنهج الرسمي، ويكشف عن النفاق أو التناقضات بين رسالة المدرسة وقيمها وقناعاتها وما يختبره التلاميذ ويتعلمونه بالفعل أثناء تواجدهم في المدرسة. فعلى سبيل المثال ، قد تدعي المدرسة علناً في رسالتها أو مناهجها الرسمية أنها ملتزمة بضمان نجاح جميع المتعلمين أكاديمياً ، لكن مراجعة بيانات أدائها قد تكشف عن تباينات عنصرية أو اجتماعية اقتصادية كبيرة عندما يتعلق الأمر بمنح النقاط ومعدلات النجاح ومعاييره والتوجيه نحو الشعب والتخصصات، ولأن ما لا يتم تدريسه في المؤسسة التربوية الرسمية يمكن أن يكون مؤثرا في نمو مفاهيم قيمية مثل احترام الاخر والمشاركة الاجتماعية والديمقراطية التسيير ، فإن المنهج الخفي يمتد أيضا إلى مجالات الموضوعات والقيم والرسائل التي يتم حذفها من المناهج الرسمية ويتم تجاهلها من طرف المدرسين بطريقة عمدية ولكنها تظهر حسب ما ذهب إليه (Darren Tarshis 2008) من خلال الممارسة الفعلية والتي تعتبر أكثر تأثيرا على اكتساب المتعلم للقيم ذات العلاقة مع المواطنة ومختلف المشاعر المصاحبة لتفاعل الفرد مع القضايا التي تمس وطنه.

تضم المناهج الخفية في أي مدرسة مجموعة هائلة من العوامل الفكرية والاجتماعية والثقافية والبيئية المحتملة، حيث يشرح كل من بورديو وباسرون(Bourdieu et passeron 1970) أهمية دراسة الغامض والعفوي والاعتباطي والعشوائي في العلاقات التربوية القائمة في المدرسة، بوصفها رموزا لمنهجية خفية في داخل المؤسسة المدرسية. وهذا يعني أن المنهج الخفي ليس خفيا إلا لمن لا يريد أن يرى.، والشيء الذي يؤدي الى التشويش والغموض في تحليل خفايا المنهج هو الاعتقاد بأن كل ما هو خفي مخجل ومعيب وسلبي وأن المعنيين بالعملية التربوية يرغبون في نقل هذا الجانب وتأصيله في عملهم التربوي.

كما تتجلى مظاهر هذا المنهج في المنظورات الثقافية وكيف تعترف المدارس بالتنوع أو تدمجه أو تحترمه، وقد تنقل المنظورات متعددة الثقافات الرسائل المتعمدة وغير المقصودة للمتعلمين، ويشير كل من (أمين إيمان وفائق نائلة 2007) إلى أن الموضوعات المنهجية التي يختارها المعلمون في الدروس تنقل رسائل إيديولوجية أو ثقافية أو أخلاقية مختلفة. فقد يدرس تاريخ الجزائر المعاصر أستاذ متحمس لأفكار معينة قد يتم تدريسها بطرق مختلفة عن طريقة تدريسها من طرف أستاذ أخر، مما يعني أن المحتويات وحدها غير كافية لوصول المتعلم الى مستويات معينة من الاندماج في خصوصية وطنه واكتساب مختلف القيم التي تساعده على أن يصبح جزءا من وطنه يساهم في خدمته بطريقة جدية ويمتلك عاطفة جياشة نحو وطنه.

5-أهمية المناهج التعليمية في تعزيز الانتماء الوطني في الجزائر

نظرا للتحولات والتغيرات الاجتماعية والعلمية والتكنولوجية والاقتصادية التي طرأت على المستوى العالمي بشكل عام وعلى المستوى الجزائري بشكل خاص، فكان على المؤسسات التربوية والتعليمية بمختلف مستوياتها أن تعمل على تغيير وتحسين وتطوير مناهجها التعليمية وفقا للتغيرات والتحولات العالمية، حيث أصبح من الضروري أن تقوم بمواكبة هذه التغيرات والتطورات والاستجابة لها، وتحقيق الإصلاح المنشود لتلك التغيرات. ولهذا أصبح التعليم من أهم المجالات الحيوية في المجتمع الجزائري المتطلع إلى التقدم والتطور والازدهار، فالتعليم يحرر الإنسان من قيود العبودية والجهل، ويحقق فرص التكافؤ التعليمية التي تعد أول خطوات العدالة الاجتماعية والثقافية.

ويؤكد خبراء التربية أن تنمية قيم المواطنة لدى المتعلمين تعد من أهم سبل مواجهة التحديات وتطورات المستقبل، حيث أن المستقبل الحقيقي للوطن في ظل المستجدات العالمية تصنعه سواعد وعقول المواطنين، ولذلك فان إكسابهم لقيم المواطنة يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الايجابية والفاعلة في التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية. (عمار حامد، 1999)

أي أن محتوى المناهج التعليمية يمثل البنية المعرفية الأساسية للتعليم، وهذا من خلال فعاليات التعليم وقياس وتقويم التحصيل والأنشطة الصفية التي لها دور هام في التواصل الفعال بين المتعلمين وأساتذتهم وزملائهم، وبالتالي يمكن لمحتوى المقررات الدراسية وفي جميع مرحل التعليم أن تساهم في تنمية قيم الانتماء وتعزيزه لدى المتعلمين لذلك يرى خبراء التربية ضرورة تدريس قيم المواطنة في المناهج والمقررات الدراسية في مختلف مراحل التعليم من المدرسة إلى الجامعة.

مع العلم أن معنى المنهاج التربوي في المفهوم التقليدي اقتصر على مجموع المعلومات والحقائق و المفاهيم والأفكار التي سيدرسها المتعلمين في أشكال مواد دراسية اصطلح على تسميتها المقررات الدراسية أو البرامج التعليمية ،و تنظم المواد الدراسية في صورة مواضيع تضم مجموعة من المعارف و المعلومات و الحقائق و العلوم المختلفة و توزع على السنوات الدراسية للمراحل التعليمية المختلفة بحيث يوضع لكل مادة دراسية كتاب خاص بها و منه تعتبر هذه الكتب المصدر الوحيد الذي يتلقى منه المتعلم دروسه ،ولقد جاء هذا المفهوم كنتيجة طبيعية للوظيفة

التقليدية للمدرسة حيث اقتصرت على تلقين المعارف و العلوم والحقائق و اختبار مدى استيعابها من قبل التلاميذ من خلال الحفظ والتسميع عن طريق الاختبارات التحصيلية . ومن الملاحظ أن المنهاج التربوي من هذا المنظور ركز على الجانب المعرفي في إطار ضيق وذلك بالاقتصار على تحصيل قدر معين من المعلومات وحفظها، وأهمل نوعا ما تنمية طريقة التفكير واكتساب المهارات في بعض الجوانب المعرفية الأخرى مثل التخيل والتصور والابتكار كما اغفل الجانب الانفعالي والوجداني والاجتماعي للمتعلم أثناء عملية التعلم، وهذا ما يتعارض مع الهدف الأسمى للتربية والمتمثل في النمو المتكامل لشخصية المتعلم. أما المنهاج وفق المفهوم الحديث هو مجموع الخبرات التربوية والاجتماعية والثقافية والرياضية والفنية والعلمية، والتي تخططها المدرسة وتهيئها لطلبتها لتعلمها بهدف إكسابهم أنماط من السلوك أو تعديل أو تغيير أنماط أخرى من السلوك نحو الاتجاه المرغوب، ومن خلال ممارسات التدريس وبيئة التعلم وتناول لجميع الأنشطة اللازمة والمصاحبة لتعلم تلك الخبرات التي تمثل المقررات الدراسية لتساعدهم على إتمام نموهم المتكامل.

ولاشك أن للمقررات الدراسية أهمية كبيرة في تعزيز روح الانتماء لدى المتعلم، كونها وسيلة من وسائل التربية من أجل المواطنة وتعزيز روح الوطنية، والمناهج الدراسية، ولما فيها من مفهوم واسع يتجاوز الأفكار المعرفية وحدودها الدراسية الضيقة إلى مكونات المواطنة الأساسية قد تكون أساسا في تكوين الاتجاهات والقيم ومجالات المعرفة والمهارات الاجتماعية والوجدانية، لذلك من الضروري تمكين الربط بين المضمون النظري في المقررات الدراسية وتطبيقاتها العملية، لكونها أساسا في تنمية المواطنة من خلال الممارسة اليومية الفعالة سواء داخل المؤسسة التعليمية أو خارجها . فمثلا تغرس المدرسة في نفوس المتعلمين الإحساس بالمسؤولية تجاه القضايا الوطنية و الدفاع عن مصالح الوطن وأمنه والاعتزاز به وبرموزه ، وهذا من خلال أسلوب الحوار الواعي في حل المشكلات و النزاعات واحتوائها ، وتقبل الأخر و التنوع الثقافي ،وأيضا من خلال دمج المخرجات التعليمية المرتبطة بالتربية على المواطنة العالمية مع مجموعة من الموضوعات ومختلف المواد الدراسية في جميع المستويات التعليمية ،ومن بينها التربية المدنية والتربية الدينية والدراسات البيئية والاجتماعية والتاريخ والجغرافيا والأدب والتربية الفنية كالرسم والموسيقى وغيرها من هذه المواد الدراسية التي تساعد في بناء القدرة على التعبير عن الذات ،و تنمية الشعور بالانتماء والتماسك الاجتماعي، و تسهل عملية الفهم و الإصغاء والحوار مع أشخاص من ثقافات مختلفة .

والجزائر كباقي البلدان تحرص على تعزيز قيم الانتماء في نفوس المتعلمين منذ الصغر، والتي تعد مسؤولية الجميع بدءاً من المدرسة والأسرة حتى الجامعات و المعاهد و مؤسسات التكوين المهني و التمهين و غيرها من المؤسسات الاجتماعية و الثقافية و التربوية التي لها دور فعال في التنشئة الاجتماعية ،وهذا نظرا لان الهدف العام لأي نظام تربوي في العالم هو إعداد المواطن الصالح من خلال تنمية شخصية الفرد من كافة

جوانبها :الجسمية، والعقلية، والانفعالية، والسلوكية الاجتماعية و الأخلاقية فيصبح شخص له حقوق وعليه واجبات يساهم في بناء المجتمع وتنميته .

ومنه نلاحظ أن المناهج التعليمية تساهم في تفعيل التربية على المواطنة بتنمية الجانب المعرفي والوجداني الخاص بالمواطنة عند المتعلم، وذلك ضمن معايير تضم جملة من المعارف المتصلة مباشرة بموضوعات المواطن والدولة والقوانين الدستورية، بالإضافة إلى بعض المهارات التي يجب أن يكتسبها المتعلم في مجالات الحياة المختلفة، كما أن لطرائق التدريس والتقييم العلمي الأثر الفعال في التربية على المواطنة. فالتربية بصفة عامة تنمي مشاعر الانتماء للوطن. لذلك وجب تطوير المناهج العلمية والتعليمية وأساليب التدريس في المراحل المختلفة، بالتركيز على مفهوم الحاضر والمستقبل. وان يكون هذا التطور والازدهار يتماشى مع متطلبات العصر، وكذلك الاهتمام باللغات الأجنبية، والعلوم الدقيقة والعلوم الإنسانية وغيرها من العلوم اللازمة لهذا التطور المتجدد والمستمر. وكذلك الاعتماد على التعليم التعاوني لما يوفره من تفاعل اجتماعي يؤدي إلى اكتساب قيم المواطنة والمواءمة بين الخبرات التعليمية والعلمية بما تتناسب مع الخصائص النمائية والقدرات العقلية للمتعلمين.

خاتمة

إن موضوع الانتماء الوطني من الموضوعات التي شغلت وما زالت تشغل بال علماء النفس والتربية والاجتماع والسياسة، وسبب ذلك هو الثورة المعلوماتية وما رافقها من تغييرات سريعة للمجتمعات المعاصرة خاصة في مجال التعليم، وأيضا بروز فكرة العولمة مما أدى إلى ظهور تحديات عالمية تهدد الانتماء الوطني. والملاحظ أن الانتماء الوطني هو السلوك المعبر عن الامتثال للقيم الوطنية السائدة في المجتمع الذي ينتمي إليه الفرد، وهو اتجاه مدعم بالحب يستشعره الفرد تجاه وطنه مع وجود ارتباط وانتساب نحوه، ومن مظاهر الانتماء الوطني الاعتزاز بالرموز الوطنية والهوية والالتزام بالقوانين والأنظمة السائدة والمحافظة على ثروات الوطن وممتلكاته، وكذلك تشجيع المنتجات الوطنية والمشاركة في الأعمال الطوعية والاستعداد للدفاع عن الوطن والتضحية من اجله. وعليه حظي التعليم بكافة مستوياته بنظرة خاصة سواء من المسؤولين التربويين أو من إطارات المجتمع ومؤسساته مما أدى إلى السعي إلى إنجاح العمليات التعليمية بمختلف أطوارها في تعزيز روح الانتماء الوطني لدى المتعلمين، ومن اجل تحقيق ذلك لابد من مراعاة شروط تتمثل في:

دمج مفاهيم التربية على المواطنة تدريجياً في أنظمة التعليم على جميع المستويات. وتدعيم المشاريع المدرسية التي تقدم للمتعلمين الفرصة والدافع لمعرفة المزيد حول ما يعنيه أن يكون الفرد مواطن صالح واعي بحقوقه وواجباته اتجاه الوطن.

كما يتم ترك المجال مفتوحا للتعليم على جميع مستويات التعلم وهذا مدى الحياة، حيث يتيح للمتعلمين فرص التنمية الذاتية والاجتماعية في إطار رؤية عالمية شاملة، وهذا من اجل بناء القدرات العقلية والمعرفية واكتساب الخبرات وتوطيد العلاقة بين حقوق المتعلم وواجباته والتنمية

المستدامة والديمقراطية في ظل حرية التعبير واكتساب مفاهيم المساواة والعدالة والتسامح. وتنمية أنماط التعبير وأساليب التفكير وتنوعها لدى المتعلمين بما يحقق اتصالهم بجذورهم الثقافية وانتمائهم الوطني الأصيل.

الإسهام في تحسين التعليم بكافة مستوياته وإعداد المعلمين لذلك، وتطوير واستخدام ونشر المعارف عن طريق الأنشطة الصفية التعليمية كجزء من مهام المناهج التربوية في ترسيخ قيم المواطنة داخل المدرسة وخارجها. أما على مستوى التعليم العالي لابد من العمل على تنمية البحث العلمي والتكنولوجي والبحوث والدراسات في مجالات العلوم الاجتماعية والإنسانية والأدبية للمساعدة على فهم الثقافات الوطنية والإقليمية والدولية وتعزيزها وتطويرها ونشرها مع احترام وفهم التنوع الثقافي.

المراجع

- أبو صعيليك، محمد .(1999) .الأسس النفسية المتضمنة في كتب اللغة العربية للصفوف الرابع، الخامس، السادس الأساسية في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة آل البيت، المفرق، الأردن.
- سعادة، جودت، وإبراهيم عبد الله .(1991) المنهج المدرسي الفعال، ط 1، دار عمار، عمان.
- النقيب، خلدون حسن (1993). المشكل التربوي والثورة الصامتة، دراسة في سوسيولوجيا الثقافة، المستقبل العربي، عدد 174، اوت.
- محسن علي عطية، (2013) المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان الأردن.
- Ellis, K. (1981). Teaching and Learning Elementary Social Studies. 2ud Ed. Boston Allyn & Bacon. Inc.
- Philippe Meirieu, 2005. citoyenneté et éducation démocratique, http://www.f3miticbjn.ch
- الربيعي، سعيد (2008): مشروع إستراتيجية تطوير التعليم في سلطنة عما ن، منشورات وزارة التعليم العالي، عمان.
- ابن منظور جمال الدين (2014) : لسان العرب، دار صادر ، الطبعة العاشرة، بيروت ، لبنان.
- فوز عبدالله (2016)، الوصول الحر إلى المعلومات: مواطنة، شفافية، مساءلة، دار النهضة العربية، مصر
- لطيفة إبراهيم خضر (2000): دور التعليم في تعزيز الانتماء، الطبعة الأولى، عالم الكتب، القاهرة، مصر.
- محمد إبراهيم عيد (2002): **الهوية والقلق والابداع**، دار القاهرة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى ، مصر.
- Katie Martinelli (3-1-2018 ,(Importance of Respect in the Workplace *highspeed training* , Retrieved 8-3-2019. Edited .

- حسين صلاح الدين محمد (2006) : الجودة الشاملة و دور الجامعة في تنمية الانتماء لدى الطلاب بمصر - مجلة مستقبل التربية العربية - العدد الرابع.
- Perrenoud, Ph. (1984) La fabrication de l'excellence scolaire : du curriculum aux pratiques d'évaluation, Genève, Droz
- Isambert-Jamati, V. (1990) Les savoirs scolaires. Enjeux sociaux des contenus d'enseignement et de leurs réformes. Paris, Editions universitaires.
- Philippe Meirieu, 2005. citoyenneté et éducation démocratique, http://www.f3miticbjn.ch
- Bourdieu, P. (1980) Le sens pratique, Paris, Ed. de Minuit ,France.
- أمين إيمان وفائق نائلة (2007) : المنهج المستتر وعلاقاته بالمهارات الاجتماعية والقيم الدينية لدى الأطفال في مرحلة الروضة، مجلة القراءة والمعرفة العدد35، القاهرة، مصر.
- عمار حامد (1999) : من السلم التعليمي إلى الشجرة التعليمية، المجلة الاجتماعية القومية - المركز القومي للبحوث الاجتماعية و الجنائية - المجلد ، 35 ، العدد 3ن القاهرة، مصر.